رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح العقيدة الواسطية

شرح العقيدة الواسطية - ٨٢

عبدالكريم الخضير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع - 00:00:04
رب العزة فيها رجله وفي رواية عليها قدمه فينزوي بعظها الى بعظ وتقول قط قط متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج - 00:00:24
ذريتك بعثا الى النار متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين انه حاجب ولا ترجمان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:44
اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى في الاحاديث النبوية التي اوردها المؤلف باثبات الصفات مما اثبته النبي عليه الصلاة والسلام لربه عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته منها قوله عليه الصلاة والسلام لا تزال جهنم - 00:01:05
لا تزال جهنم وجهنم اسم من اسماء النار نسأل الله السلامة والعافية يلقى فيها يلقى فيها من اهلها آآ المستحقين لها ومعلوما انها انها وقودها الناس والحجارة. نار وقودها الناس والحجارة نسأل الله السلامة والعافية - 00:01:26
قد ضمن الله جل وعلا لها ان تمتلك فلا تزال يلقى فيها ويدعون فيها دعا يدفعون دفعا شديدا ويلقون فيها وهي تقول هل من مزيد؟ هل من مزيد والخلاف في هذا التعبير او الاسلوب هل هي تطلب المزيد او تنفي ان يكون فيها محل للمزيد - 00:01:50
وكل هذا جاء عن اهل العلم من المتقدمين والمتأخرين حينما تقول هل من مزيد كما جاء في سورة قاف هل معنى هذا انها تقول تطلب الزيادة؟ هل من مزيد؟ ويكون هذا من باب الطلب او يكون من باب نفي - 00:02:18
قبول الزيادة وانها قد امتلأت. وقد جاء التفسير بهذا وهذا. ولكن المرجح ان هذا طلب بدليل باقي الحديث حتى يضع فيها رب العزة رجله. وفي رواية عليها قدماه. في فتح الباري يقول ابن حجر رحمه الله تعالى - 00:02:38
قوله وتقول هل من مزيد اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد؟ فظاهر احاديث الباب ان هذا القول ان هذا قولا منها لطلب المزيد. ان هذا القول منها لطلب المزيد. وجاء عن بعض السلف انه استفهام انكار - 00:02:58
انها تقول ما بقي في موضع للزيادة. فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد؟ اي هل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه - 00:03:18
اخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث المرفوعة. يعني الاحاديث التي منها حديثنا صريح - 00:03:32
في انها تطلب المزيد ولو لم يكن فيها فضل يطلب له المزيد فلا ما احتيج الى ان يضع رب العزة فيها قدمه لينزوي بعضها الى بعض وتنكمش بحيث لا يبقى فيها مكان للزيادة. يعني الحديث صريح - 00:03:46
وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث المرفوعة وقال لاسماعيل الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لا موضع فيها للمزيد - 00:04:05
كأنها لكثرة ما القي فيها خيل لها انها قد امتلأت. يقول والذي قال قال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه يعني يمكن توجيهه فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لا موضع فيها للزيادة. لانه قد يقول قائل - 00:04:22
السلف يخفى عليهم مثل هذه الاحاديث فيؤولون القرآن على خلاف ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام لا سيما مجاهد الذي على

بعض الصحابة اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك حسبك به - 00:04:42
معروف مقامه في هذا الباب قول فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لا موظع فيها للمزيد فلكثرة ما يلقى فيها خيل اليها انها قد امتلأت ثم نقول لجهنم هل امتلأت - 00:04:57
وتقول هل من مزيد يعني كانها امتلأت من كثرة ما يلقى فيها والله جل وعلا يعلم لا تخفى عليه خافية فيعرف ان فيها مواضع تقبل الزيادة تقبل الزيادة والله جل وعلا لا يظلم احدا - 00:05:14
فلا ينشئ لها خلقا يعذبهم دون سابق جرم فيضع فيها رجله فينزوي بعظها بعظا وتقول على بعض وتقول قط قطن او قد قد او قط قطي او قطي الياء اشباع قطيء قطي او قطني - 00:05:35
يعني حسبي ويكفيني ضبطت اللفظ بهذه الا وجه المقصود ان هذا الاسلوب هل من مزيد هو هل استفهام فهل هو استفهام طلب كما تدل عليه الاحاديث في الصحيحين وغيرهما منها حديث الباب - 00:05:55
او استفهام نفي لقبول الزيادة. وعرفنا القولين وهذا الحديث حتى يضع فيها رب العزة او يضع رب العزة فيها رجله حتى يضع الله جل وعلا والاسلوب اسلوب عظمة من قبل الله جل وعلا - 00:06:16
فالعزة مناسبة لهذا بالسياق من حتى يضع الله جل وعلا والاسلوب اسلوب عظمة من قبل الله جل وعلا فالعزة مناسبة لهذا السياق رب العزة فيها رجله وفي هذا اثبات الرجل لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:06:36
تسبت حيث ثبتت بها النصوص الصريحة خلافا لمن اولها خلافا لمن اول الرجل وقالوا الرجل الجماعة كما في حديث داود عليه السلام لو حينما اغتسل ونزل عليه رجل من جراد يعني جماعة من جراد من ذهب - 00:07:02
ولكن هذا التأويل منافر للثياب. يضع الرب جل وعلا على سبيل التنزل على قولهم جماعة من ايش من البشر السياق يأبى لان الله جل وعلا يخلق للجنة اقواما لانها رحمته - 00:07:23
والنار جهنم عذاب ونسأل الله السلامة والعافية ففظله دائم ومتعدي لمن يستحق ولمن لا يستحق. جوده جل وعلا وسع كل احد فيناسب ان يخلق الجنة اقواما لم يعملوا عمل لكن كونه يعذب من لا يستحق العذاب - 00:07:43
هذا ظلم وقد حرمه الله جل وعلا على نفسه قوله في حديث انس يلقى في النار وتقول هل من مزيد في رواية سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها - 00:08:06
حتى يضع قدمه فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه قوله فتقول قط قط في في رواية سعيد فيزوى بعضها الى بعض وتقول قطن قطن وعزتك - 00:08:19
برواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالتاء بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قطن قطن. وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قطن قطن - 00:08:39
وهناك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض في حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قطن قطن من حديث ابي سعيد عند احمد - 00:08:58
فيلقى في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها؟ وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتنزوي فتقول قدني قدني وقوله قات قات اي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق - 00:09:15
من حديث ابي هريرة وقد بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ عند عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع وقطني بزيادة نون مشبعة فوقع في حديث ابي سعيد في رواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا - 00:09:34
وكلها بمعنى يكفي وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور يعني يكفي حسبي حسبي ويكفيني يقول ثم رأيت بتفسير ابن من وجه اخر عن انس ما يؤيد الذي قبله ولفظه - 00:09:57
فيظمها فيظعها عليها فتقطقط كما كما يقطقط السقاء اذا امتلأ انتهى فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك واختلف في المراد بالقدم اختلف في المراد بالقدم - 00:10:20

وطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهي ان تمر كما جاءت ولا يتعرض لتهويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله جل وعلا نعتقد استحالة ما يوهب النقص لكن هل في اثبات ما اثبته الله جل وعلا لنفسه - 00:10:39

في كتابه او على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام ما يوهم نقص نعم الله جل وعلا ليس كمثله شيء واثبت لنفسه ما ثبت نظيره للمخلوق ما ثبت نظيره للمخلوق لكن للخالق ما يخصه وللمخلوق ما يخصه - 00:10:58

فلا مشابه فالله جل وعلا ليس كمثله شيء وليس معنى هذا اننا نبالغ في التنزيه الى حد نصل فيه الى نفي ما اثبته الله جل وعلا لنفسه فكما اننا مطالبون - 00:11:18

بتنزيه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين فكذلك نحن مطالبون بادلة يعني اذا كان التنزيه في قوله جل وعلا ليس كمثله شيء في نص او نصوص محدودة فالاثبات التفصيلي يعني اذا كان النفي الاجمالي - 00:11:35

موجودا نحن نعتقده كما جاء عن الله وعن الرسول عليه الصلاة والسلام. لكن هل يعني هذا اننا ننفي ما اثبته الله لنفسه جل وعلا من اثبات تفصيلي من الاسماء والصفات - 00:11:57

ولذا هو يقول ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يهم النقص على الله نعم نعم ما يستحي ما يوهم النقص فالله جل وعلا منزه عنه. لكن المبتدعة يستغلون مثل هذا الكلام - 00:12:13

في نفي ما اثبته الله جل وعلا لنفسه لان الاثبات عندهم ملازم لتصور النقص لكن اذا اثبتنا ما اثبته الله جل وعلا لنفسه ونفينا ما نفاه عن نفسه لا يلزم من ذلك - 00:12:34

تخيل ولا توهم النقص بوجه من الوجوه قال وخاض كثير من اهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذلال جهنم فقال المراد اذلال جهنم فانها اذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم - 00:12:51

وليس المراد حقيقة القدم. والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تريد اعيانها. كقولهم رغم انفه وسقط في يده لديه وقيل المراد بالقدم الفرط السابق ان يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب - 00:13:12

القدم انما سميت قدم لانها تتقدم الانسان تتقدمه في المشي لا يمكن المشي الا اذا تقدمت الرجل على الاخرى ثم الثانية على الاولى وهكذا وهنا يقول وقيل المراد بالقدم الفرط السابق ان يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب. قال الاسماعيلي القدم قد يكون اسما - 00:13:33

قدم كما يسمى ماخيط من ورق خيطا فالمعنى ما قدموا من عمل. وقيل المراد بالقدم قدم بعض المخلوقين فالظمير للمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم او المراد بالقدم الاخير لان القدم اخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار اخر اهلها - 00:13:59

فيها ويكون الظمير للمزيد لكن هذه كلها تأويلات اباها السياق تأويلات يأباها سياق الحديث وكل هذا فرار من ان يثبت لله جل وعلا ما اثبته لنفسه. ولا شك ان هذا مجانب - 00:14:27

الصراط والمنهج الذي سار عليه سلف هذه الامة وائمتها يقول وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلقى في النار من - 00:14:46

والامكنة التي عصي الله فيها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال الله جل وعلا ان لهم قدم صدق يريد موضع صدق. قال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:01

والاشارة بذلك الى شفاعته وهو المقام المحمود الى اخره ثم قال وزعم بن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعظ الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى - 00:15:22

فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص يعني اذا قال رجله الذي يضاف الى الله جل وعلا الا يقتضي تشريف المضاف - 00:15:38

كبيت الله وناقة الله وما اشبه ذلك هذا يقتضي التشريف؟ فاي شرف لمن يوضع في النار يقول اظافهم اليه اظافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بان الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند اهل النقل وهو مردود - 00:16:00

ثبوتها في الصحيحين وقد اولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد - 00:16:17

كما تقول قام في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء ابن عقيل تعالى الله عن عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها بشيء من ذاته او صفاته وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما - 00:16:37

ومن يأمر نارا اججها غيره ان تنقلب عن طبعها. وهو الاحراق فتنقلب فكيف يحتاج في نار يؤججها او الى استعانة انتهى؟ المقصود ان كل هذا الكلام كلهم من التأويل المذموم المردود الذي يراد منه نفي ما اثبته الله جل وعلا لنفسه - 00:16:53

واعتقده واتفق عليه سلف هذه الامة وائمتها فلا محيد عن اثبات ما اثبته الله لنفسه. الله جل وعلا يثبت لنفسه ونحن نقول لا يثبت لا شك ان هذه محادة ومعاندة - 00:17:13

فهؤلاء عن الذين ينفون ما اثبته الله لنفسه كيف يتصورون يوم القيامة اذا جاء الله جل وعلا على الصفة التي يعرفونها كيف يعرفون الصفة وهم ينفون الصفات يعني اذا جاء على الصفة التي يعرفونها يسجدون له هؤلاء كيف يسجدون - 00:17:27

هل عرفوه من اجل ان يسجدوا له لا يمكن ان يعرف الا من خلال ما جاء عنه جل وعلا في كتابه او على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام هل يمكن ان يعرف - 00:17:47

شخص دون وصف نعم يعرف شيء ما رؤي سابقا ولا وصف ما يمكن ان يعرف والله جل وعلا وصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام واجمع سلف الامة على هذه الاوصاف - 00:17:59

فصاروا يعرفونه بهذه الاوصاف التي جاءت عنه فاذا جاءهم على صفته عرفوه فكيف يعرفه من ينكر صفاته كيف يعرف ما ينكر الصفات هل يمكن معرفته مع انكار الصفات باي شيء يعرفونه - 00:18:15

فلا شك ان هذا خطر عظيم هذا خطر عظيم لانهم مع انكارهم لهذه الصفات يعبدون غير ما جاءت صفاته في الكتاب والسنة لان ما اثبته الله جل وعلا لنفسه في كتابه وعلى لسان النبي عليه الصلاة والسلام واجمع لسلف هذه الامة هو هو بمجموعه ما يمكن ان يعرف به اذا جاء على صفته - 00:18:32

كما اننا لا نعرف النبي عليه الصلاة والسلام الا من خلال ما جاء في كتب الشمائل بكتب السيرة يعني لو لم نعرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام ابيض وربعه وبعيد ما بين المنكبين - 00:19:01

وضليع الفم وشافنا الكفين كيف نعرف ما يمكن ان نعرف الا بهذه الاوصاف. فاذا جاء الرب جل وعلا على صفته التي نعرفها من خلال ما جاءنا عنه جل وعلا في كتابه وعلى لسان نبيه - 00:19:16

يسجد له من كان يعبده في الدنيا لكن من ينفي الصفات كيف يعرف انا لا اتصور ان شخصا ينفي الصفات ثم ثم يقول انه سوف يعرف الرب جل وعلا لا يتصور صفاته - 00:19:33

آآ مثبتة انه يعبد شيء لا اوصاف له وهذا اشبه ما يكون بالعدم اشبه ما يكون بالعدم لان وجوده في الاذهان لا يمكن ان يتصور في الاعيان شيء لا اوصاف له - 00:19:48

هل ممكن تتصور انسان لا وجه له ولا يد له ولا رجل له ولا شيء من الصفات يمكن تتصور انسان بهذه الكيفية ما يمكن يعني اذا كان الاذهان والخيالات يمكن ان تسرح مسارح ويمكن تثبت مثل هذه الامور التي لا حقائق لها فالاعيان لا - 00:20:04

يمكن ان يوجد فيها مثل هذا فلا بد من اثبات ما اثبته الله جل وعلا لنفسه ولا يلزم من الاثبات التشبيه لا يلزم من ذلك ان يكون الخالق مثل المخلوق - 00:20:25

فالخالق له وجه وله رجل قدم ويد وحين سمع بصر جل وعلا عن مشابهة المخلوقين تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فله هذه

الاوصاف ولا يعني اننا اذا اثبتنا شيئا من ذلك اننا نشبه احد من خلقه والامام - 00:20:39
ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد لما اثبت الوجه لله جل وعلا قال لا يستلزم مشابهة وجوه المخلوقين بحال من الاحوال ولا بوجه من الوجوه واذا تأملنا في المخلوقين - 00:21:01
وهم يشتركون في القدر المشترك من الخلق وجدنا تباين كبير بين وجوه المخلوقين فهل يستطيع احد ان يقول وجه الانسان مثل وجه القرد او وجه النملة مثل وجه الحمار او وجه الذئب مثل وجه الجمل ما يمكن - 00:21:16
فالانسان له وجه الجمل له وجه والحمار له وجه والنملة لها وجه والجرادة لها وجه ما يلزم من ذلك المشابهة وهذا بين المخلوقين الذين يجمعهم وصف واحد يشملهم وصف واحد هو الخلق - 00:21:33
فكيف بالتفاوت والتباين بين الخالق والمخلوق نعم في حديث ابي هريرة عند البخاري رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين - 00:21:50
وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ظعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي. وقال النار انما انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادي - 00:22:10
ولكل واحدة منهما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قطن قطن فهنالك تمتلي ويزوى بعضها الى بعض يعني ينظم بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا - 00:22:27
يعني لا يضع فيها ولا يدخل هذه النار جهنم من لا يستحق العقوبة ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقها - 00:22:47
ينشؤ لها خلقا وهذا السياق يأبى جميع التأويلات التي ابداها من ينكر هذه الصفات قول النار هل هو بلسان المقال او بلسان الحال. يعني هل تنطق او بلسان الحال نعم - 00:23:02
تكلم القدرة الالهية صالحة لمثل هذا وقال جل وعلا عن السماوات والارض قالتا اتينا طائعين. يقول النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق في الجنة والنار تمييزا يدركان به - 00:23:22
ويقدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل ان يكون بلسان الحال لكن الاصل في الكلام انه بلسان المقال بلسان المقال تضع ذلك بعضهم يقول هل لها لسان واسنان وفم يخرج منه الكلام - 00:23:40
وحنجرة وما اشبه ذلك نقول لا يلزم لا يلزم من هذا كل شيء ولذلك حينما نفى المبتدعة صفة الكلام عن الله جل وعلا بناء على ان اثبات الصفة يوهم وجود مثل هذه الاشياء - 00:24:01
نعم لو ثبتت عن عن الله جل وعلا هذه الامور اثبتناها على ما يليق بجلاله وعظمته لكن الذي لم يثبت عنه لا نثبته الا بدليل ملزم. والقدرة صالحة لمثل هذا - 00:24:18
فتتكلم النار وتتكلم الجنة وتتكلم الجماد وتتكلم تكلم الذئب وتكلمت البقرة والله المستعان نعم ما يفهم شلون صارت يعني نقص بالنسبة للخالق ولا المخلوق يعني المقعد هذا اللي ما له رجلين اكمل من الرجلين - 00:24:33
واش كيف تصير صعوبة نقص شو يا اخي الاهانة والاكرام امور نسبية امور نسبية يعني كون شي فوق شي نعم هل نقول ان الاسفل مهان ما يلزم يا اخي ما يلزم ابدا - 00:24:52
نعم القدم قالوا هو الشيء الذي يتقدم على غيره فيقدم لها اناس او مخلوقات اه تمتلئ بهم مثل ما مر بنا على كل حال هذي كلها تأويلات اه مردودة اه القصد منها ومن ورائها نفي ما اثبته الله جل وعلا لنفسه - 00:25:06
ها رب العزة اضافة العزة معروف انها صفة من صفات الله جل وعلا وهي معنى من المعاني فتكون الاظافة من باب اه نعم من اضافة الموصوف الى صفته وقوله يقول الله تعالى يا ادم - 00:25:29
يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك ينادي الرب جل وعلا ادم وهو ابو البشر فيجيبه ادم عليه السلام لبيك وسعديك وهما بلفظ التثنية والمقصود بلبيك اجابة بعد اجابة وسعيك اسعادا بعد اسعاد - 00:25:51

فادم يجيب ويقيم على اجابة الله جل وعلا ويطلب منه ان يسعده اسعادا بعد اسعاد في نادي بصوت ينادي النداء من لازمه الصوت من لازمه الصوت فقوله بصوت تأكيد واذا اكد اللفظ امتنع ارادة المجاز - 00:26:15

لاؤكد اللفظ سواء كان بلفظه تأكيدا لفظيا او تأكيدا معنويا بمعناه كما هنا انتفى ارادة المجاز في نادي بصوت بهذا اثبات الكلام فلله جل وعلا وانه بصوت في نادي بصوت ان الله يأمرك - 00:26:40

يعني يا ادم ان الله يأمرك وهذا من باب التعظيم تعظيم الله جل وعلا نفسه حيث لم يقل اني امرك وبعض المبتدعة يقولون ان المنادي غير الله جل وعلا المنادي غير الله جل وعلا ولو كان الرب - 00:27:05

جل وعلا فقال اني امرك لقال اني امرك فنسب الامر الى نفسه يعني فماذا عن قول الله جل وعلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهم فمن المتكلم هنا - 00:27:26

هو الله جل وعلا لكن كونه جل وعلا يعبر عن نفسه بهذا الاسلوب لا شك انه من باب التعظيم من باب التعظيم يعني كما يقول الملك اه ان المال لحاشيته ان الملك يأمركم بكذا او لرعيته - 00:27:43

لان المتكلم العادي يضيف الامر الى نفسه مباشرة بالظمير يكني عن نفسه بالظمير ولا اشكال في هذا اني افعل كذا او امر بكذا لكن ليس هذا من اساليب التعظيم انما قوله ان الله يأمركم - 00:28:04

ان تؤدوا الامانات اليها لا شك انه مع كونه امر يحمل استشعار عظمة الامر يقول المؤلف رحمه الله تعالى في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار - 00:28:22

ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار الذين هم اهل النار وسكانها بعث النار كم غفير هم السواد الاعظم من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعين واما بالنسبة لاهل الجنة فهم - 00:28:42

واحد من الف الصحابة رضوان الله عليهم خافوا وفزعوا ومن هذا الواحد قال ما انتم بالنسبة للامم الا في الشعرة السوداء في جنب الثور الابيظ او شعرة البيظا في جنب الثور الاسود - 00:29:05

وجاء في الحديث الصحيح ان من يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعين ومن سائر الخلق واحد مثل هذا لا شك انه يطمئن لكن على الانسان ان ينظر لنفسه بمفرده لانه ما ضاع من ضاع وظل من ظل الا بالمقارنة - 00:29:27

يعني مثلا بعض الناس يقول الان الكفار تجده يسافر الى بلد من البلدان وينظر الى هؤلاء الملايين المتكاثرة فيخيل اليه انه ليس له مكان في النار يبشر قومهم انهم كلهم في الجنة ما دام - 00:29:53

يشهد ان لا اله الا الله وهؤلاء المليارات كفار لكن بهذه المقارنة يظل الانسان ويظيع ويأمن من مكر الله فعلى الانسان ان ينظر الى نفسه بمفرده ماذا قدم مما ينجيه من عذاب الله - 00:30:12

ولو نظر في حال سلف هذه الامة لوجد الخوف من الله جل وعلا يستولي عليه بحيث لا يصل الى حد القنوط واليأس من رحمة الله لكن هو الخوف الباعث عن العمل - 00:30:31

وجاء في الحديث الصحيح حديث ابن مسعود وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار نسأل الله السلامة والعافية - 00:30:46

فالانسان لا يغتر يعني اذا سمع ان من يأجوج ومأجوج تسع مئة وتسعة وتسعين قال خلاص ما لنا مكان فعليك ان تنظر الى نفسك بمفردك وتنظر فيما ينجيك من عذاب الله جل وعلا - 00:31:03

فتأتمر بما امرت به وتنتهي عما نريد عنه ولا شك ان النصوص جاءت بما يبعث على الخوف وجاء من النصوص ما يبعث على الامل والرجاء وعلى هذا حال المسلم ينبغي ان يكون متعبدا لله جل وعلا عابدا له مستصحبا الخوف والرجاء. فلا يحمله الخوف على اليأس من رحمة الله - 00:31:20

اول والقنوط ولا يحمله الرجاء الى ان يأمن من مكر الله وعليه ان يكون بين هذين الامرين وبعض الناس سمعته وسمع غيركم سافر ورأى الجموع الغفيرة من الكفار فيقول ابشروا كلكم في الجنة - 00:31:53

مع ان المعتمد عند اهل السنة والجماعة انه لا يشهد لاحد من اهل الجنة الا من شهد له النبي عليه الصلاة والسلام واما بقية الناس فلا يشهد لهم. انما يرجى للمحسن ويخاف على المسيء - 00:32:14

ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار متفق عليه. يا سلعة الرحمن ليس ينالها في الالف الا واحد ولا اثنان يعني بعث الجنة واحد وبعث النار تسع مئة وتسعة وتسعون - 00:32:30

وقوله ما منكم من احد الا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان فالحديث السابق فيه اثبات صفة الكلام لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته وتقدم ذكر المذاهب في هذه الصفة. ما منكم من احد ما هذه نافية؟ ومنكم - 00:32:47

خطاب لكل من يتأتى او يمكن ان يتجه اليه خطاب من هذه الامة والكلام هذا يشمل الجميع كل من يتجه اليه الخطاب من المكلفين الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان - 00:33:11

وهذا الكلام كلام تقرير وليس بكلام تشريف بحيث يختص بالمؤمنين انما كل سيكلم وكل سيحاسب ليس بينه وبينه ترجمان يعني بلغته انما الترجمان انما يطلب حينما تختلف اللغة لغة المتحدث والمحدث - 00:33:30

الترجمان هو الذي ينقل الكلام من لغة الى لغة وقد يطلق على من يبلغ الكلام ولو كان باللغة نفسها وقد جاء في الصحيح في صحيح البخاري ان ابي جمرة نصر ابن عمران الظباعي انه كان يترجم بين يدي ابن عباس - 00:33:54

يعني انه يبلغ كلام ابن عباس الى من لا يسمعه وهذا يسمى عند اهل العلم يسمونه المستملي المستملي هو الذي يبلغ كلام الشيخ الى الجموع التي لا تسمع والترجمان هو الذي ينقل من لغة اللغة هذا الاصل وقد يستعمل - 00:34:15

في اللغة نفسها في تبليغ الكلام الذي لا يسمع. ما منكم من احد احد هذه نكرة في سياق في النفي تعم كل من يمكن ان يوجه اليه الخطاب الا سيكلمه ربه - 00:34:36

وهذا بالقيامة وليس بينه وبينه ترجمان فيقررها على اعماله ويحاسبه ويناقشه احدا يحاسب واحدا تعرض اعماله عرظ والله المستعان وفي هذا اثبات صفة الكلام سيكلمه ربه صفة الكلام لله جل وعلا على ما يليق بجلاله - 00:34:56

واما مسألة صفة العلو التي اورد فيها المؤلف رحمه الله تعالى نصوص قد تكون اكثر من غيرها تؤجل الى استئناف الدروس ان شاء الله تعالى وسوف يعلن عنها واما هذا الدرس - 00:35:18

فهو اخر الدروس بالنسبة لهذه السنة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:37